نحو الرجل والفرس والغلام والمشهور بين النحويين ان المعرّف أل عند الخليل واللام
وحدها عند سيبويه ونقل ابن عصفور الاول عن ابن كيسان والثاني عن بقية النحويين
ونقله بعضهم عن الاخفش وزعم ابن مالك انه لا خلاف بين سيبويه والخليل في ان المعرّف
أل وانما الخلاف بينهما في الهمزة الزائدة هي ام اصلية واستدل على ذلك بمواضع اوردها من كلام
سيبويه والتحقيق في المسألة ثلاث مذاهب **احدها** ان المعرّف أل والالف اصل **الثاني** ان المعرّف
أل والالف زائدة **الثالث** ان المعرّف اللام وحدها والاحتجاج لهذه المذاهب يستدعي
تطويلا لا يليق بهذا الاملاء وتنقسم أل المعرفة ثلاثة اقسام وذلك انها اما لتعريف العهد
او لتعريف الجنس او للاستغراق **فاما** التي لتعريف العهد فتنقسم قسمين لان العهد
اما ذكري واما ذهني **فالاول** نحو قولك اشتريت فرسا ثم بعت الفرس اي بعت الفرس
المذكور فلو قلت ثم بعت فرسا لكان فرسا غير الاول **قال الله تعالى** مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري **والثاني** كقولك جاء القاضي اذا
كان بينك وبين مخاطبك عهد في قاض خاص **واما** التي لتعريف الجنس فكقولك الرجل
افضل من المرأة اذا لم ترد به رجلا بعينه ولا امرأة بعينها وانما اردت ان هذا الجنس من حيث هو
افضل من هذا الجنس من حيث هو ولا يصح ان يراد بهذا ان كل واحد من الرجال افضل
من كل واحدة من النساء لان الواقع خلافه وكذلك قولك اهلك الناس الدينار والدرهم
وقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وأل هذه هي التي يعبر عنها بالجنسية ويعبر عنها
ايضا بالتي لبيان الماهية ولبيان الحقيقة **واما** التي للاستغراق فعلى قسمين لان الاستغراق
اما ان يكون باعتبار حقيقة الافراد او باعتبار صفات الافراد **فالاول** نحو وخلق
الانسان ضعيفا اي كل واحد واحد من جنس الانسان ضعيفا **والثاني** كقولك انت
الرجل اي الجامع لصفات الرجال المحمودة **وضابط الاولى** ان يصح حلول كل محلها
على جهة الحقيقة فانه لو قيل وخلق كل انسان ضعيفا لصح ذلك على جهة الحقيقة **وضابط
الثانية** ان يصح حلول كل محلها على جهة المجاز فانه لو قيل انت كل رجل لصح ذلك على جهة
المبالغة كما **قال عليه السلام** كل الصيد في جوف الفرا **وقول الشاعر**

وليس على الله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد

ص وابدال اللام ميما لغة حميرية **ش** لغة حمير ابدال أل ميما وقد تكلم النبي صلى

الله

١٦

عليه وسلم بلغتهم اذ قال ليس من امبر امصيام في امسفر **ص** والمضاف الى واحد مما ذكر وهو
بحسب ما يضاف اليه الا المضاف الى الضمير فكالعلم **ش** النوع **السادس** من انواع المعارف ما
اضيف الى واحد مما ذكر من الخمسة المذكورة نحو غلامي وغلام زيد وغلام هذا وغلام الذي
في الدار وغلام القاضي ورتبته في التعريف كرتبة ما اضيف اليه فالمضاف للعلم في رتبة العلم والمضاف
للاشارة في رتبة الاشارة وكذلك الباقي الا المضاف للضمير فليس في رتبة الضمير وانما هو في رتبة
العلم والدليل على ذلك انك تقول مررت بزيد صاحبك فتصف العلم بالاسم المضاف الى الضمير
فلو كان في رتبة الضمير كانت الصفة اعرف من العلم وذلك لا يجوز على الاصح **ص باب**
المبتدأ والخبر مرفوعان كالله ربنا **ش** المبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للاسناد
فالاسم جنس يشمل الصريح كزيد في نحو زيد قائم والمؤول في نحو وان تصوموا في **قوله تعالى**
وان تصوموا خير لكم فانه مبتدأ مخبر عنه بخير وخرج بالمجرد نحو زيد في كان زيد عالما فانه لم
يتجرد عن العوامل اللفظية ونحو قولك في العدد واحد اثنان وثلاثة فانها وان تجردت
لكن لا اسناد معها ودخل تحت قولنا للاسناد ما اذا كان المبتدأ مسندا اليه ما بعده نحو زيد قائم
وما اذا كان المبتدأ مسندا الى ما بعده نحو اقائم الزيدان والخبر هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ
الفائدة فخرج بقولي المسند الفاعل في نحو اقائم الزيدان فانه وان تمت به مع المبتدأ الفائدة لكنه
مسند اليه لا مسند وبقولي مع المبتدأ نحو قام في قولك قام زيد وحكم المبتدأ والخبر الرفع
ص ويقع المبتدأ نكرة ان عم او خص نحو ما رجل في الدار وأإله مع الله ولعبد مؤمن
خير وخمس صلوات كتبهن الله **ش** الاصل في المبتدأ ان يكون معرفة لان النكرة مجهولة غالبا
والحكم على المجهول لا يفيد ويجوز ان يكون نكرة ان كان عاما او خاصا فالاول كقولك ما رجل
في الدار **وكقوله تعالى** أإله مع الله فالمبتدأ فيهما عام لوقوعه في سياق النفي والاستفهام
والثاني **كقوله تعالى** ولعبد مؤمن خير **وقوله عليه الصلاة والسلام** خمس صلوات
كتبهن الله فالمبتدأ فيهما خاص لكونه موصوفا في الاية ومضافا في الحديث وقد ذكر النحاة
لتسويغ الابتداء بالنكرة امورا انهاها بعض المتأخرين الى نيف وثلاثين موضعا وذكر
بعضهم انها كلها ترجع للخصوص والعموم فليتأمل ذلك **ص** والخبر جملة لها رابط كزيد ابوه
قائم ولباس التقوى ذلك خير والقارعة ما القارعة وزيد نعم الرجل الا في نحو قل هو الله
احد **ش** اي ويقع الخبر جملة مرتبطة بالمبتدأ برابط من روابط اربعة **احدها** الضمير

Copyright King Saud University